كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد العاشر ٢٠٢٢م

اجتماعُ الاستفهامِ والشَّرْطِ

دراسةٌ في قضايا التركيب

الأستاذ الدكتور
السيد إبراهيم المنسي سليم
أستاذ النحو والصرف في معهد اللغة العربية
المملكة العربية السعودية

الملخص باللغة العربية

أ.د/ السيد إبراهيم المنسي سليم

قسم: تعليم اللغة العربية، **كلية:** معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، **جامعة:** أُمّ القُرى، **دولة:** المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ah.so.eg@hotmail.com

ملخص البحث:

(اجتماعُ الاستفهام والشرط) بحثٌ يعتمد على المنهج التَّحليليّ القائم على رَصْد أقوالٍ للنُّحاة ونماذجَ لغوية ملائمة لموضوع البحث؛ ومن ثَمَّ فإنَّ هذا البحث يوضِّح ما في بعض الأقوال النحوية من قصور، وينبّه إلى ما فيها من خطأ، كما يرجِّح بعض الآراء النحوية متبوعة بأدلَّة ترجيحها؛ ولذا فإنَّ مادَّة هذا البحث لا تقتصر على القراءات القرآنية المتواترة، بل تتعدَّاها إلى نصوص لغوية أخرى (حديثية – مصنوعة) مع الاكتفاء بأدوات الاستفهام التي بيَّنَ النحاة دخولها على الجملة الشرطية.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، الشرط، التراكيب، أدوات، نماذج.

الملخص باللغة الإنـجليزية

Concomitance of interrogative Style with conditional Style

Alsayed Ibrahim almansi saleem
Department of taelim allughat alearabia**,** Maehad taelim allughat alearabia **College,**Omm alquraa **University,** Sudi arabia **Country.**
E-mail: ah.so.eg@hotmail.com

Abstract:

Concomitance of interrogative Style with conditional Style

This research is based on the analytical approach based on following the opinions of the grammarians and linguistic models appropriate to the subject of the research. Therefore, this research illustrates the shortcomings in some grammatical statements and alerts to their mistakes. This research is likely to give preference to some grammatical opinions followed by their evidences. Therefore, the topic of this research is not limited to the authentic readings of the Qur'an, but rather extends to other linguistic texts (prophet's sayings and other manmade sayings**).**

keywords: The Question, Condition, Compositions, Tools, Models.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وبعدُ:

فموضوع هذا البحث: اجتماع الاستفهام والشرط، وفكرته مأخوذة من قول سيبويه:" هذا باب الجزاء إذا أَدخلتَ فيه ألف الاستفهام، وذلك قولك: أَإِنْ تأتني آتِك. ولا تكتفي بمَنْ[1] لأنها حرف جزاء، ومتى مثلُها، فمن ثَمَّ أُدخلَتْ عليه الأَلفُ، تقول: أَمتى تشتمْني أشتمْك. وأَمَنْ يفعل ذاك أزُرْهُ؛ وذلك لأنك أَدخلتَ الألف على كلام قد عَمِلَ بعضُه في بعض فلم يغيِّره، وإنّما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحوِ ذلك، لا تغيِّر الكلام عن حاله"[2].

أسباب الدراسة:

- إثارة النصِّ السابقِ لديَّ عددًا من التساؤلات تدعو إلى البحث، منها:

١ــ هل الاستفهام في هذه المسألة مقصور على الهمزة؟ وما موضع أداة الاستفهام فيها؟

٢ــ ما أدوات الشرط المستعملة في هذه المسألة؟

٣ــ إذا اجتمع استفهام وشرط فلأيِّهما يكون الجواب؟

- وجود أقوال تنسِب الحُكم إلى غير صاحبه، منها قول الشوكاني: "واختلف سيبويه ويونس إذا اجتمع استفهام وشرط أيُّهما يُجاب؟ فذهب سيبويه إلى أنه يُجاب الاستفهام، وذهب يونس إلى أنه يُجاب الشرط"[2].

---

(١) يبدو أنَّ الصواب: ولا تكتفي بـــ (إنْ).

(٢) فتح القدير ٤/٤٥٦.

ومنها قول الألوسي:" واختلف سيبويه ويونس فيما إذا اجتمع استفهام وشرط أيُّهما يُجاب؟ فذهب سيبويه إلى إجابة الاستفهام، أي تقدير المستفهم عنه، وكأنه يستغني به عن تقدير جواب الشرط، فالمعنى عليه: أإن ذُكِّرتم ووُعِظتم بما فيه سعادتكم تتطيَّرون أو تتوعَّدون أو نحو ذلك، ويقدَّر مضارع مرفوع، وإن شئت قدَّرت ماضيًا كتطيَّرتم.

وذهب يونس إلى إجابة الشرط، وكأنه يستغني به عن إجابة الاستفهام، فالتقدير: إأن ذُكِّرتم تتطيَّروا أو نحوه مما يدل عليه ما قبلُ، ويقدَّر مضارع مجزوم، وإن شئت قدَّرت ماضيًا مجزوم المحلِّ"[1].

والحقُّ أنَّ الجواب للشرط عند سيبويه، أمَّا يونُس فيرى أنَّ الجواب للاستفهام لتقدُّمه.

- عدم وجود كتاب أو باحث تناول هذه النقاط مجتمعة، لكنْ ثمّة بحثان منشوران:

أحدهما: دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم ــ دراسة في التركيب والدلالة، وهو ــ كما يبدو ــ مقتصرٌ على همزة الاستفهام دون غيرها من أدوات الاستفهام، ولم يَذكر إلّا أدوات الشرط غير الجازمة (**لو ـ كلّما ـ إذا**) تاليةً همزةَ الاستفهام وحرفَ العطف.

الآخر: همزة الاستفهام أحكامُها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم، وهو ــ كما يبدو ــ مقتصرٌ على همزة الاستفهام دون غيرها من

(١) روح المعاني ٢٢/٢٢٤.

أدوات الاستفهام، ولم يَذكر سوى أدوات الشرط (**إنْ ــ لوْ ــ إذا**)، بينما أشار النحاة إلى تسع أدوات (**انظر: المطلب الثالث**)، بالإضافة إلى اقتصاره على مجرّد النقل عند تحليل ما ذكَر من تراكيب.

أمَّا دراستي هذه فأحرص فيها على تحقيق أهداف البحث، وهي:

١- الإجابةُ عن التساؤلات المذكورة سابقًا.

٢- إيضاحُ مذاهب النحاة وبَيان أرجحها.

٣- إظهارُ دَوْر أداة الشرط في تعيين الجواب.

٤- إيضاحُ صِلة الاستفهام المكرَّر بهذا البحث.

منهج البحث وطريقتي في عرض مادته:

المنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج التحليليّ الذي يعتمد على رَصْد أقوالٍ للنحاة ونماذجَ لغويةٍ ملائمة لموضوع البحث. وتقديمها من خلال المطالب التالية:

١- **المطلب الأول:** أدوات الاستفهام المستعملة في هذه المسألة.

٢- **المطلب الثاني:** موضع أداة الاستفهام في هذه المسألة.

٣- **المطلب الثالث:** أدوات الشرط المستعملة في هذه المسألة.

٤- **المطلب الرابع:** إذا اجتمع استفهام وشرط فلأيِّهما يكون الجواب؟

ثُمَّ تأتي **خاتمة البحث ومصادره** عَقِب هذه المطالب.

المطلب الأول: أدوات الاستفهام المستعملة في هذه المسألة

لم تخرُجْ عن أربع أدوات، تبايَنَ استعمالُها شيوعًا وندرةً على النحو الآتي:

- **الهمزة**: أكثر أدوات الاستفهام استعمالًا، ولم يَذكر سيبويه غيرها؛ إذ يقول: "هذا باب الجزاء إذا أَدخلتَ فيه ألف الاستفهام، وذلك قولك: أَإِنْ تأتني آتكَ.[1]
- **هل**: ذكرها ابن عصفور في نحو قولك:(هل إنْ قامَ زيدٌ يقمْ عمرو)[2]، كما ذكرها أبو حيان في نحو قولك:(هل إن تزرني أزورُك وأزرْك).[3]

قال الأستاذ عباس حسن:" ولا يصحُّ - في الرأي الأغلب – أن تقع أداة الشرط الجازمة أو غير الجازمة بعد (هل) الاستفهامية، لكن يصحُّ وقوعها بعد همزة الاستفهام دون باقي أدواته".[4]

---

(١) الكتاب ٨٢/٣، **وينظر**: الكافية في النحو ٣٩٤/٢، ٣٩٥ – النحو الوافي ٤٢٦/٤، ٤٤٨.

(٢) المقرّب ٢٧٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٥٥٦.

تنبيه: يُلحظ رفع جواب الشرط وجزمه في المثال المذكور، وسيأتي تفصيل ذلك في المطلب الرابع.

(٤) النحو الوافي ٤٢٦/٤.

- **مَنْ**: ذكرها المبرد قائلًا: " ولو قلت: مَنْ مَنْ يأتني آته. إذا جعلت (مَنْ) الأولى استفهامًا وجعلت الثانية جزاءً كان جيدًا. فتكون الهاء في (آتِهِ) ترجع إلى (مَن) التي هي استفهام، وتقديرها: أيُّهم مَنْ أتاني من الناس أتيته).[1]
- **كيف**: استعمالها في هذه المسألة مفهوم من كلام الفرَّاء عند قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المزمل: ١٧]، إذ يقول:" لو تأخَّرتْ فقلت في الكلام: فكيف إن كفرتم تتقون... جاز الرفع والجزم في تتقون" [2].

تنبيه: قد يظنُّ القارئ الكريم أنّ (**كيف**) في نحو﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٤١] من باب اجتماع الاستفهام والشرط. والصواب أنَّ (**إذا**) في هذا النص ونظائره ٣ ظرف لمحذوف مقدَّر بينها وبين (**كيف**).

---

(١) المقتضب ٢/ ٥٩.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٦.

(٣) **يُنظَر**: آل عمران: ٢٥ ــ النساء: ٤١، ٦٢ ــ محمد: ٢٧

أمّا قوله تعالى: كيف وإنْ يظهروا عليكم لا يرقُبوا فيكم إلًّا ولا ذمّة (التوبة: ٨) فالمستفهَمُ عنه محذوف أيضًا، تقديره: يكون لهم عهد، أوْ لا تقاتلونهم، والجملة الشرطية (وإنْ يظهروا عليكم لا يرقُبوا فيكم إلّا ولا ذمّة) في محلّ نصب حالٍ.

يقول الأستاذ محيي الدين الدرويش:

" (**كيف**) اسم استفهام، وهي في مثل هذا التركيب تحتمل وجهين لا ثالث لهما:

- أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي كيف حالهم؟
- أن تكون حالًا من محذوف، أي كيف يصنعون؟

و(**إذا**) ظرف زمان متعلق بهذا المحذوف، وجملة (**جئنا**) في محل جرٍّ بالإضافة".[1]

تعقيب: سيُدرك القارئ الكريم بعد قراءة هذا البحث أن همزة الاستفهام أكثرُ الأدوات استعمالًا في هذه المسألة، ولم يُذكر في القرآن الكريم غيرُها، ولعلّ هذا جعل بعض الباحثين يقول في خصائص همزة الاستفهام:" أنّها تدخل على أداة الشرط، ولا يدخل عليها غيرها من أدوات الاستفهام "[2]، وما ذكرتُه في هذا المطلب يبيّنُ عدم صحّة هذا القول.

يُنظَر: إملاء ما منّ به الرحمن ١٤٢/٣ ـالدرّ المصون ٤٤٦/٣ ـ الفتوحات الإلهية ٢٦٧/٢.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٢٠/٢.

(٢) **يُنظر**: البرهان في علوم القرآن ٣٤٩/٢ ـــ النحو الوافي ٤٢٦/٤ ـــ همزة الاستفهام أحكامُها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم:٢٣٣، ٢٤٣.

المطلب الثاني: موضع أداة الاستفهام في هذه المسألة

يؤكِّد النحاة أنَّ للاستفهام صَدْرَ الكلام، ويعلِّلون ذلك بأحد أمْرَين:

- **تمام الكلام قبل دخول الاستفهام عليه.** قال ابن بعيش "قد تقدَّم أنَّ الاستفهام له صّدرُ الكلام من قِبَل أنه حرف دخل على جملة تامّة خبرية، فنقلها من الخبر إلى الاستخبار، فوجب أنْ يكون متقدِّمًا عليها ليفيد ذلك المعنى فيها، كما كانت ما النافية كذلك، حيث دخلت على جملة إيجابية فنقلت معناها إلى السلب".(١)
- **تجنُّب التناقض في الكلام**. قال ابن الشجري: "والاستفهام يقع صّدْرَ الجملة، وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلامك، فلو قلت: جلس زيد أين؟ وخرج محمد متى؟ جعلت أول كلامك جملة خبرية، ثم نقضتَ الخبر بالاستفهام؛ فلذلك وجب أن تُقدِّم الاستفهام، فتقول: أين زيد جالس؟ ومتى خرج محمد؟ لأن مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد وزمان خروج محمد، فزال بتقديم الاستفهام التناقض".(٢)

---

(١) شرح المفصل ٨/١٥٥.

(٢) الأمالي الشجرية ١/٢٦٤.

وأقول: الامثلة المذكورة في المطلب السابق ونظائرها تؤكِّد هذا المفهوم، غير أنَّه اختُلف في موضع همزة الاستفهام[١] فيها على قولين:

الأول: أنَّها أُدخلت على الشرط والجواب معًا، وإليه ذهب سيبويه، إذ يقول: "... وذلك لأنك أَدخلتَ الألف على كلام قد عَمِل بعضُه في بعض فلم يغيّره، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك، لا تغيِّر الكلام عن حاله".[٢]

وقال النحاس عند قوله تعالى:﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِـلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] (أَفَإِيْن مَّاتَ) شرط (أَوْ قُتِـلَ) عطف عليه، والجواب (ٱنقَلَبْتُمْ)، وكله استفهام ، ولم تدخل ألف الاستفهام في (ٱنقَلَبْتُمْ)؛ لأنها قد دخلت في الشرط، والشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد، وكذا المبتدأ وخبره، تقول: أزيدٌ منطلقٌ؟ ولا تقول: أَزيدٌ أَمنطلقٌ؟[٣]

---

(١) خُصَّت الهمزة من بين أدوات الاستفهام بتمام التصدير؛ لأنّها أُمُّ الباب، وهي أصل أدوات الاسنفهام (يُنظر: دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم:٤٣٠)

وأقول: تمام تصدير همزة الاستفهام إنّما يكون في مُطلَق التراكيب، لكنَّ الكلام في هذا البحث فيما إذا دَخلت همزة الاستفهام على الشرط تحديدًا.

(٢) الكتاب ٣/ ٨٢، **ويُنظر:** الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٢٥١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٠٩/١-٤١٠، **ويُنظر**: معاني القرآن للأخفش ١٤٧.

وقال ابن الحاجب: "والاستفهام داخل على الجملتين الشرط والجزاء لكونهما كجملة واحدة، نحو: أمَنْ يضربْك تضربْه. بجزم تضربه".(١)

الثاني: أنَّ موضع الهمزة قبل الجواب، وإليه ذهب يونس بن حبيب ومَنْ وافقه. قال القرطبي: " وكذلك كل استفهام دخل على حرف الجزاء فإنه في غير موضعه، وموضعه أن يكون قبل جواب الشرط".(٢)

وقال ابن عطية عند قوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] "وألف الاستفهام داخلة في المعنى على جواب الشرط، وقُدِّمت في أول الجملة لأَنَّ الاستفهام له صَدْر الكلام، والتقدير: أفهم الخالدون إن متَّ؟".(٣)

وقد عرض ابن القيّم هذا الخلاف بين سيبويه ويونس، ثم أكَّد أنَّ القرآن الكريم والقياس مع سيبويه، فقال: "اختلف سيبويه ويونس في الاستفهام الداخل على الشرط، فقال سيبويه: يعتمد على الشرط وجوابه فيتقدَّم عليهما، ويكون بمنزلة القسم، نحو قوله:﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقوله: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[آل عمران: ١٤٤].

قال يونس بن حبيب: يعتمد على الجزاء، فتقول: إنْ مِتَّ فأنت خالد.

---

(١) الكافية في النحو ٢/ ٣٩٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٢٦.

(٣) المحرر الوجيز ١/١٤٦، **ويُنظر:** روح المعاني ١٧/٤٤.

والقرآن الكريم مع سيبويه، والقياس – أيضًا - كما تقدَّم؛ لتكون جملة الشرط والجزاء مقسمًا عليها ومستفهمًا عنها. لو كان كما قال يونس بن حبيب لقال: فإنْ مِتَّ أفهم الخالدون؟".(١)

وبناءً على ما تقدَّم أقول:

الهمزة - كأخواتها من أدوات الاستفهام – حقُّها أنْ تتصدَّر الكلام فتسبق أداة الشرط، سواء لم يَفصل بينهما فاصلٌ، أم فُصل بينهما بالواو أو الفاء أو بثُمَّ(٢)، كما في الأمثلة الآتية:

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران: ١٦٥]
- قوله سبحانه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٨٧]

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ٥٦، **وينظر:** إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/١٢٥:١٢٧- الشرط في القرآن الكريم ٨٨-٨٩.

(٢) الظاهر من كلام النحاة أنّ الهمزة تختصّ بالدخول على الواو والفاء وثمّ فقط من حروف العطف؛ إذْ قيل:

" تختصّ همزة الاستفهام دون باقي أخواتها بالدخول على أحد ثلاثة من حروف العطف، ولا تدخل على غير هذه الثلاثة ، وهي: الواو والفاء وثمّ "

النحو الوافي ٣/٥٧١ ، **ويُنظر**: دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم:٤٣٤،٤٣٣ ـــ همزة الاستفهام أحكامُها ودخولُها على أداة الشرط في القرآن الكريم:٢٣٢.

- قوله عز وجل: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ [يونس: ٥١]

والأصل في هذه الأمثلة ونظائرها أنْ يتقدِّم حرف العطف(١) على الهمزة، لكنها قُدِّمت عليه تنبيها على أصالتها في التصدير(٢).

ومن ثَمَّ اختلف النحاة في التوجيه الإعرابي لهذه التراكيب ونظائرها على قولين(٣):

أحدهما: أنَّ حرف العطف عَطَفَ الجملة المستفهَم عنها (الاستفهام والشرط) على الجملة السابقة عليها. هذا مذهب سيبويه والجمهور. وفي هذا مراعاةٌ لأصل التركيب.

الآخر: أنَّ حرف العطف عَطَفَ جملة الشرط وحدها على فِعل مقدَّر بينه وبين الهمزة.

هذا مذهب الزمخشري، ومَن وافقه. وفي هذا مراعاةٌ لظاهر التركيب.

---

(١) يرى الأخفش أن الواو أو الفاء في مثل هذا التركيب زائدة. قال: " فهذا في القرآن كثير، وهما زائدتان في هذا الوجه... وإن شئت جعلت الفاء والواو هاهنا حرف عطف" (معاني القرآن للأخفش ١٠٦، ١٠٧).

(٢) **يُنظر:** الكتاب ١٨٧/٣ – المقتضب: ٣/ ٣٠٧ ـ النحو الوافي ٥٧١/٣ ـ دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم ٤٣٥ وما بعدها.

(٣) مغني اللبيب ١/ ١٦ – حاشية الدسوقي ١/ ٤١ وما بعدها.

ولنأخذ قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [البقرة: ٨٧] مثالًا تطبيقيًا:

قال أبو حيان: "الهمزة أصلها للاستفهام، وهي هنا للتوبيخ والتقريع، والفاء لعطف الجملة على ما قبلها، واعتُني بحرف الاستفهام فقُدِّم، والأصل: فأكلَّما".(١)

وقال أبو السعود: " وتوسيط الهمزة بين الفاء وما تعلَّقت به من الأفعال السابقة لتوبيخهم على تعقيبهم ذلك بهذا وللتعجب من شأنهم.

ويجوز كوْنُ الفاء للعطف على مقدَّر يناسب المقام، أي: ألم تطيعوهم فكلَّما جاءكم رسول منهم بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم عن الاتباع له والإيمان بما جاء به من عند الله تعالى".(٢)

(١) البحر المحيط ١/ ٣٠٠.

(٢) تفسير أبي السعود ١/ ١٢٧.

المطلب الثالث: أدوات الشرط المستعملة في هذه المسألة

لم تخرُجْ عن تسع أدوات، بعضُها جازم وبعضُها غير جازم، تبايَن استعمالُها شيوعًا ونُدرة على النحو الآتي:

أولًا: الأدوات الجازمة: إنْ – مَن – متى – ما – أين

قال سيبويه: "هذا باب الجزاء إذا أَدخلتَ فيه ألف الاستفهام، وذلك قولك: أَإِنْ تأتني آتِكَ. ولا تكتفي بمَنْ لأنها حرف جزاء، ومتى مثلُها؛ فمن ثَمَّ أُدخل عليه الألف، تقول: أَمتى تشتمْني أشتمْكَ، وأَمَنْ يفعل ذلك أزُرْه".(١)

وقال ابن الحاجب: "وأما إذا تقدَّم همزة الاستفهام على كلمة الشرط، سواء كانت تلك الكلمة اسمًا جازمًا كمَن وما وأين ونحوها أو حرفًا كإنْ ولَوْ فالجزاء لتلك الكلمة"(٢).

وأقول: أكثر هذه الأدوات شيوعًا (**إن**)، ولم يرد من هذه الأدوات الجازمة في القرآن الكريم غيرها مسبوقًا بهمزة الاستفهام(٣).

ثانيًا: الأدوات غير الجازمة: إذا – لَوْ – كلَّما – لَمَّا

جميعها مذكور في القرآن الكريم، غير أنّ أكثرها شيوعًا (**إذا – لو**)

---

(١) الكتاب ٣/٨٢.

(٢) الكافية في النحو ٢/٣٩٤.

(٣) سبق في المطلب الأول تأويل الفرّاء لقوله تعالى﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧]، وفيه سُبقت (إنْ) بـــ (كيف).

المطلب الرابع: إذا اجتمع استفهام وشرط فلأيِّهما يكون الجواب؟

للنحاة في هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

أولها: أنَّ الجواب للشرط، وإليه ذهب سيبويه؛ إذ يقول:".....لأنك أَدخلتَ الألف على كلام قد عَمِلَ بعضه في بعض فلم يغيِّره، وإنَّما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك، لا تغيّر الكلام عن حاله".(١)

والكلام السابق يُظهر الخطأ الوارد في القولين الآتيين:

- "واختلف سيبويه ويونس إذا اجتمع استفهام وشرط أيُّهما يُجاب؟ فذهب سيبويه إلى أنه يُجاب الاستفهام، وذهب يونس إلى أنه يُجاب الشرط" (٢).
- "والقاعدة عند سيبويه أنه إذا اجتمع شرط واستفهام يُجاب الاستفهام ويُحذف جواب الشرط، وذهب غيره إلى إجابة الشرط".(٣)

وأقول: في هذين القولين نُسب الحُكم إلى غير صاحبه، وهذا أحد أسباب هذه الدراسة، وقد أشرتُ إلى ذلك في مقدّمة البحث.

ثانيها: أنَّ الجواب للاستفهام، وإليه ذهب يونس بن حبيب. قال ابن الحاجب: "ويونس يرفع الجزاء لاعتماده على الهمزة، ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كَلِمِ الاستفهام، بل يقول: مَنْ إنْ أضربْه يضربْني بالجزم لا غير

---

(١) الكتاب ٨٢/٣، **وينظر**: الكافية في النحو ٣٩٤/٢ – المقرَّب ٢٧٦/١ – ارتشاف الضرب ٥٥٥/٢ – البحر المحيط ٦٨/٣.

(٢) فتح القدير ٤٥٦/٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٨٤/٨.

اتفاقًا؛ لأنَّ الهمزة هي الأصل في باب الاستفهام. ويقول في الهمزة: أَإِنْ أتيتني آتيك، بتقدير: أآتيك إِنْ تأتني، وكذا: أمَنْ تزرْه يكرمُك بالرفع".(١)

وقد عدَّ سيبويه هذا المذهب قبيحًا، فقال: [وأمَّا يونس فيقول: إنْ تأتني آتيك. وهذا قبيح يُكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام. وقال عز وجل: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾(٢)

ثالثها: أنّ الجواب يجوز أن يُرفع مراعاةً للاستفهام وأن يُجزم جوابًا للشرط. وإليه ذهب الفراء؛ إذ يقول:[كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه، والجزاء شرط لذلك الخبر، فهو على هذا، وإنما جزمته ومعناها الرفع لمجيئه بعد الجزاء... فلو كان: أفإن مات أو قتل تنقلبون جاز فيه الجزم والرفع، ومثله: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، المعنى أنَّهم(٣) الخالدون إن متَّ. وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧]، لو تأخرت فقلت في الكلام: فكيف إن كفرتم تتقون جاز فيه الرفع والجزم في تتقون](٤).

---

(١) الكافية في النحو ٣٩٤/٢، **وينظر:** ارتشاف الضرب ٥٥٥/٢ – ٥٥٦ – شرح التصريح ٤١٥/٢ – الشرط في القرآن الكريم ٨٨ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٢٥٢.

(٢) الكتاب ٨٣/٣، والآية المذكورة رقم ٣٤ من سورة الأنبياء.

(٣) لعل الصواب: أَفَهُم.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٦/١، **وينظر:** ارتشاف الضرب ٥٥٦/٢ - الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٢٥٢.

والنحاة أمام هذه المذاهب على أحد قولين:

الأول: رجّحَ مذهب سيبويه، قال ابن الحاجب: " والحقُّ هو الأول أعني مذهب سيبويه؛ لأن كلمات الشرط إنما تُلغى إذا تقدّم عليها ما يستحقُّ الجواب، وهاهنا ليس كذلك، فالأولى أن يجعل في نحو: جاءني الذي إن تأته يشكرْك بجزم يشكرْك، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ والفاء في (فهم) لجواب الشرط، وفي (فإن) للسببية، ولو كان التقدير: أفهم الخالدون لم يقل: فإن متَّ. بل كان تقول: أئن مِتَّ فهم الخالدون"(١).

الثاني: جعَلَ تعيين الجواب خاضعًا للقرينة. قال الأستاذ/ عباس حسن: "والصحيح أنّ تعيين الجواب لأحدهما خاضعٌ للقرينة التي تتحكَّم فيه، فتجعلُه لهذا أو لذاك، دون أن يختصَّ به واحد منهما في كل الأساليب"(٢).

ويترجَّح لديَّ أنَّ لأداة الشرط دَوْرًا في تعيين الجواب، على النحو الآتي:

- **إذا كانت الأداة جازمة فالأرجح مذهب سيبويه** (أعني أنّ الجواب للشرط) بدليل أنّ يونس يوافق سيبويه إذا كانت أداة الاستفهام غير الهمزة. قال ابن الحاجب: "ويونس يرفع الجزاء لاعتماده على الهمزة،

---

(١) الكافية في النحو ٣٩٤/٢، **ويُنظر**: دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم:٥٠٢.

(٢) النحو الوافي ٤٩٠/٤.

ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كَلِمِ الاستفهام، بل يقول: مَن إنْ أضربْه يضربْني بالجزم لاغير اتفاقًا".[١]

- **إذا كانت الأداة غير جازمة ففي الجواب تفصيل:**

❖ الجواب للشرط إذا كانت الأداة (**كُلَّما - لَمَّا**) لأنهما منصوبتان بجوابهما.

❖ الجواب مختَلَف فيه إذا كانت الأداة (**لو**)، ففي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠] ونظائره[٢].في الجواب قولان:

- أنَّه محذوف، قدّره أبو البقاء: أفكانوا يتبعونهم[٣]، وقدّره السمين الحلبي: لاتَّبعوهم.[٤]
- أنَّ الكلام لا يَحتاج إلى جواب، أو لا يُلحظ فيه جواب؛ لأنَّ القصد في مثل هذا التركيب تعميم الأحوال[٥]، وهذا ما تدلُّ عليه

---

(١) الكافية في النحو ٣٩٤/٢.

(٢) سبعة مواضع في القرآن الكريم جاءت الأداة فيها (**لو**): البقرة ١٧٠ ــ المائدة ١٠٤ ــ الأعراف ٨٨ ــ الشعراء ٣٠ ــ لقمان ٢١ ــ الزمر ٤٣ ــ الزخرف ٢٤.

(٣) إملاء ما منَّ به الرحمن ٣١٦/١.

(٤) الدر المصون ٤٣٧/١.

(٥) أيْ استقصاء الأحوال واستغراقها، كإعطاء السائل حقه في كل حال؛ لقوله ﷺ: " للسائل حقٌ وإن جاء على فرس" [مسند الإمام أحمد ٢٠١/١ – سنن أبي داود١٢٦/٢=

(لو) المسبوقة بالواو. قال السمين: "وتجيئ (لو) هنا تنبيهًا على أنّ ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل".(١)

وقال أبو السعود: "كلمة (لو) ليست لانتفاء الشيء في الزمان الماضي لانتفاء غيره فيه، فلا يلاحظ لها جواب قد حُذف تعويلًا على دلالة ما قبلها عليه، بل هي لبيان تحقّق ما يفيده الكلام السابق من الحُكم الموجَب أو المنفي على كل حال".(٢)

الجواب مدلول عليه بما ذُكر في موضعه إذا كانت الأداة (**إذا**). قال ابن الحاجب: " وأمَّا الهمزة الداخلة على (إذا) فهي في الحقيقة داخلة على ما هو في موضع الجزاء...، فليست إِذا إِذَنْ مع جملتيْها كإِنْ مع جملتيْها، بل مَرتَبةُ جزائها التقدُّم من حيثُ المعنى على إذا؛ لأنَّه عاملها، فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه، فمن ثَمَّ لم يأتِ الفاء في

= حديث رقم ١٦٦٥]، وقوله ﷺ: "أَعطوا السائل وإن جاء على فرس" [الموطأ ٧٥٧- حديث رقم ١٨٧٦].

(١) الدر المصون ١/ ٤٣٦، **وينظر**: البحر المحيط ٤٨١/١ – الفتوحات الإلهية ١٣٦/١ - إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٣٨/١ ـــ دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم ٤٦٤:٤٦٠ ـــ همزة الاستفهام أحكامُها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم ٢٥١.

(٢) تفسير أبي السعود ٢٤٠/٦، **وينظر**: الفتوحات الإلهية ١٣٦/١.

قوله تعالى: أئذا كنا عظامًا ورفاتًا أئنا لفي خلق جديد [1]، لأن التقدير: أئنا لفي خَلْق جديد إذا متنا، ولهذا كثيرًا ما يُكرَّر الاستفهام في **إنّا**، نحو قوله: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] لطول الكلام وبُعد العهد بالاستفهام حتى يُعلم أنّ حق الاستفهام أن يدخل على ما هو في موضع الجواب[2]

وأقول: لا يُظَنُّ أن جواب (إذا) المدلول عليه بما ذُكِرَ في موضعه مقصور على الاستفهام المكرِّر، كما ورد في النص السابق، وإنما يتعدَّاه إلى الجملة الشرطية المصدرة بـ(إذا)، سواء سبقها استفهام بالهمزة أم حُذفت الهمزة للعلم بها، ولدلالة القراءة الأخرى عليها، وقد اجتمعت القراءتان في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٦٦] إذْ قرأ ابن ذكوان بخُلف عنه (**إذا**) بهمزة واحدة، بينما قرأ باقي العشرة (**أَإِذا**) بهمزتين، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.[3]

---

(١) في هذا النص القرآني خطأ: والصواب: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨] أو الصواب: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥].

(٢) الكافية في النحو ٣٩٥/٢.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٠ – التيسير ١٢١ – البدور الزهرة ٥٤٨/٢ – النفحات الإلهية ٤٧٢ - ٤٧٣ ــ الميسّر في القراءات العشر ٣١٠.

قال الزمخشري: "فإن قُلتَ: بِم انتصب إذا، وانتصابه بـــ (**أُخْرجُ**) ممتنع لأجل اللام؛ قُلتُ: بفعل مضمر يدل عليه المذكور".(١)

وقال الشوكاني:" والعامل في الظرف فعلٌ دلَّ عليه (**أُخْرجُ**)؛ لأنّ ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها".(٢)

الاستفهام المكرَّر وثيق الصلة - إذًا- بموضوع هذا البحث؛ إذْ دخلت همزة الاستفهام على جملة شرطية مبدوءة بـ (**إذا**)، جوابها مدلول عليه بما ذُكر في موضع الجواب؛ كما قال ابن الحاجب.

والاستفهام المكرَّر مصطلحٌ أطلقه القُرَّاء على أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم، منها عشَرة مواضع سُبقت فيها (**إذا**) بهمزة الاستفهام، وهي:

- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥]
- ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨]
- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢]
- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل: ٦٧]
- ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [السجدة: ١٠]

---

(١) الكشاف ٥١٧/٢، **وينظر:** إملاء ما منَّ به الرحمن ٥٦٠/٣ – الدر المصون ٥١٥/٤ – الفتوحات الإلهية ٧٢/٣ .

(٢) فتح القدير ٤٣٠/٣.

- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الصافات: ١٦ – ١٧]، [الواقعة: ٤٧ – ٤٨]
- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣]
- ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [النازعات: ١٠ – ١١]

وهذا تفصيلٌ للقراءات المتواترة الواردة في المواضع العشرة [1]:

- **في سورة الرعد وموضعي الإسراء والمؤمنون والسجدة والصافات ٥٣**

قرأ نافع والكسائي ويعقوب: ـــــــــــ أئذا... إنَّا...

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر: ـــــــــــ إذا... أئنَّا...

وقرأ الباقون: ـــــــــــ أئذا... أئنّا...

---

(١) **ينظر**: النشر في القراءات العشر ٣٧٢/١: ٣٧٤ – سراج القارئ ٢٦٢ – ٢٦٣ – النفحات الإلهية ٤٣٨ - ٤٣٩ ـــ الميسّر في القراءات العشر ٥٣٥،٤٤٨،٤٤٦،٤١٥،٣٨٣،٣٤٧،٢٨٦،٢٤٩، ٥٨٣.

أمّا الموضع الحادي عشر فلم يجتمع فيه قسَمٌ وشرط ، وهو في قوله تعالى: (إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال .....) العنكبوت ٢٨، ٢٩ إذْ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب: إنّكم لتأتون.... أئنّكم لتأتون..... بينما قرأ الباقون : أئنّكم لتأتون..... أئنّكم لتأتون...

- **في موضع النمل:**

قرأ نافع وأبو جعفر: ـــــــــــ إذا... أئنّا...

وقرأ ابن عامر والكسائي: ـــــــــــ أئذا... إنّنا...

وقرأ الباقون: ـــــــــــ أئذا... أئنّا...

- **في موضع الصافات:**

قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: ـــــــــــ أئذا... إنَّا...

وقرأ ابن عامر: ـــــــــــ إذا... أئنَّا...

وقرأ الباقون: ـــــــــــ أئذا... أئنّا...

- **في موضع الواقعة:**

قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: ـــــــــــ أئذا... إنَّا...

وقرأ الباقون: ـــــــــــ أئذا... أئنّا...

- **في موضع النازعات:**

قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب: ـــــــــــ أئنّا... إذا...

وقرأ أبو جعفر: ـــــــــــ إنّا... أئذا...

وقرأ الباقون: ـــــــــــ أئنّا... أئذا...

مما سبق يتبين أنّ للقُرَّاء ثلاثة أوجه:

١ ـ تكرير الاستفهام

٢ ـ استفهام واحد قبل (إذا)

٣ ـ استفهام واحد قبل ما ذكر في موضع جواب (إذا).

وقد عقّب السمين الحلبي على هذه الأوجه فقال: "الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني قَصْدُ المبالغة في الإنكار، فأتى به في الجملة الأولى، وأعاده في الثانية تأكيدًا له، والوجه في قراءة مَن أتى به مرَّة واحدة حصول المقصود به؛ لأنَّ كلَّ جملة مرتبطة بالأخرى، فإذا أنكر في إحداهما حصل الإنكار في الأخرى".(١)

وأقول: الوجهان الثاني والثالث يؤيِّدان ما ذُكر في المطلب الثاني من هذا البحث.

ويُلحظ أنّ هذه المواضع العشرة تسجِّلُ شُبُهات مُنْكري البعث الذين استبعدوا أنّ هناك حياةً بعد الموت والفناء، وقد ردّ القرآن الكريم على هؤلاء المنكرين بأساليب شتّى، فدعاهم إلى التفكُّر في الخَلْق الأوّل، وذكّرهم بأطوار خَلْق الإنسان، ثمّ انتقل يهم إلى مقام التحدّي والتعجيز، فلو كانوا

(١) الدر المصون ٢٢٨/٤، **وينظر**: الفتوحات الإلهية ٤٩١/٢.

حجارةً أوْ حديدًا أوْ خَلْقًا آخَر بَلَغَ من العِظَم ما بلَغ فسيُعيدهم الله كما خلَقَهم أوّلَ مرّة.(١)

وبعدُ، فهذه نماذج يستطيع القارئ الكريم أن يطبّق عليها ما ذُكر في هذا البحث:

- قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥]
- قوله سبحانه: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ٢٩ – ٣٠]
- قوله عز وجل: : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل: ٦٧]
- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [يس: ١٩]
- قوله سبحانه: : ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٤]
- قوله عز وجل: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ [ق: ٣]

(١) يُنظر: منهج القرآن الكريم في الردّ على منكري البعث ١٢٥:١٣٢ ـــ ردود القرآن على ذوي الجحود والإنكار ٩١: ٩٩.

- قوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [النازعات: ١٠ – ١١]
- قولنا: أَإِنْ تُدْعَ لأداء الشهادة على وجهها تستجيبُ؟
- قولك: هل إِنْ يشتد البرد تهاجر الطيور؟[1]

(١) المثالان الأخيران من كتاب النحو الوافي ٤/٤٩٠، ٤٤٨ على الترتيب.

قال الأستاذ عباس حسن: فلا يصحُّ: هلْ إنْ يشتدّ البرد تهاجر الطيور ـــ في الرأي الأشهر ـــ ويصحُّ: أإنْ يشتدّ ؟

الخاتمة

هذه - في رأيي - أهم نتائج البحث:

- الاستفهام الداخل على الشرط ليس مقصورًا على الهمزة، كما يُفهم من قول سيبويه: "هذا باب الجزاء إذا أَدخلتَ فيه ألف الاستفهام"، وإنما يتعدّاها إلى (هل – مَنْ - كيف) على نحو ما ذُكر في المطلب الأول.
- همزة الاستفهام أكثر أدوات الاستفهام استعمالًا في مسألة (اجتماع الاستفهام والشرط)، ولم يُذكر في القرآن الكريم غيرُها.
- رُغم أن الجمهور مع سيبويه في كوْن الاستفهام سابقًا على الشرط والجواب، نجد في القراءات القرآنية المتواترة ما يساند مذهب يونس – أيضًا – في أنَّ موضع همزة الاستفهام يكونُ قبل ما ذُكر في موضع الجواب، لكنه مقصورٌ على مواضع الاستفهام المكرَّر.
- في بعض كتب النحو والتفسير أقوالٌ تنسُب الحُكم إلى غير صاحبه، وقد صوَّبتُ هذا في مقدِّمة البحث، وعلى الباحثين تصويب مثل ذلك.
- في بعض كتب النحو آياتٌ قرآنية كُتبت خطأ، وقد صوَّبتُ هذا في موضعه من البحث، وعلى الباحثين تصويب مثل هذا وتوثيقه.

- يجب تعاهُد تراثنا اللُّغوي بالنَّظر في مصنَّفات السابقين – قدماء أو محدثين – لتصويب ما قد يكون فيها من خطأ، أو علاج ما قد يكون فيها من قصور.

وختامًا، هذه أطروحةٌ قابلةٌ للأخذ والردِّ، اجتهدتُ فيها مخلصًا النيّة والعمل، راجيًا أن تكون في ميزان حسناتي، سائلًا الحق – عز وجلّ – أن يمنَّ عليَّ بالقبول.

من المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضّرب من لسان العرب – لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) – تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس – مطبعة المدني بمصر – ط١ – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢- إعراب القرآن – لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد – عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط٣ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه – أ. محيي الدين الدرويش – اليمامة للطباعة والنشر – دمشق – ط٥ – ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤- الأمالي الشجرية – لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) – دار المعرفة – بيروت – لبنان – د. ط. ت.

٥- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ، هامش كتاب الفتوحات الإلهية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٦- البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤- ٧٥٤هـ)، مراجعة/ صدقي محمد جميل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧- بدائع الفوائد، لابن قَيِّم الجَوْزيّة (ت ٧٥١هـ) – تحقيق أ. سيد عمران، د. عامر صلاح – دار الحديث – القاهرة – ط ٢٠٠٦م.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ/ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، ط٦، ٢٠١٣م.

٩- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتيب العربية، القاهرة، ط١،١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م

١٠- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤١٦هـ.

١١- تفسير أبي السعود المسمَّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العَمادي (ت: ٩٥١ه) - دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان –د. ط. ت

١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، مكتبة الرياض الحديثة د.ط.ت.

١٣- الجملة الشرطية عند النحاة العرب – د. إبراهيم الشمسان – مطابع الدجوي بالقاهرة – ط١ – ١٩٨١م.

١٤- حاشية الدسوقي، للشيخ العلامة مصطفى محمد عرفة الدسوقي ت ١٢٣٠هـ، على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ضبطه عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١،، ٢٠٠٠م.

١٥- دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء وثُمّ في القرآن الكريم ـــ دراسة في التركيب والدلالة، د. صلاح عبد المعزّ العشيري، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٦٤، ٢٠١٣ م

١٦- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

١٧- ردود القرآن على ذوي الجحود والإنكار، د. أحمد بن أحمد شرشال الجزائري، دار الحرمين للطباعة بالقاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠ه) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان –د.ت

١٩- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، شرح الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي محمد قاسم بن فِيْرُّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْني الشاطبي، مطبعة حجازي، ط١، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.

٢٠- سنن أبي داود – الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥ه) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – د.ت

٢١- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٢- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب – بيروت – د.ط.ت.

٢٣- الشرط في القرآن الكريم – إعداد/ عبد العزيز علي الصالح المعيد – رسالة ماجستير – كلية دار العلوم بالقاهرة – ١٩٧٦م

٢٤- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير – تأليف/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) – مراجعة/ يوسف الغوش – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٩٩٦م.

٢٥- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجَمَل ت ١٢٠٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٦- الكافية في النحو، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت. لبنان – د.ط.ت.

٢٧- الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) – دار الفكر، بيروت، د.ط.ت.

٢٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِللها وحِججها – أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د. محيي الدين رمضان – الرسالة العالمية – ط ١ – ٢٠١٣م.

٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – تحقيق/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخريْن – الدوحة – ط١ –١٩٨٣م.

٣١- مسند الإمام أحمد بن حنبل – دار صادر – بيروت – د.ط.ت.

٣٢- معاني القرآن – لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) – تحقيق: إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط٢ – ٢٠١١م.

٣٣- معاني القرآن، الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة. د.ط.ت.

٣٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان. د.ط.ت.

٣٥- المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢١٠هـ - ٢٨٥هـ) – تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة – ١٣٨٦هـ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – د.ط.

٣٦- المقرّب – تأليف/ علي بن مؤمن، المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) – تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري – عبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – ط١ – ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٣٧- منهج القرآن الكريم في الردّ على منكري البعث، أ.م.د.مهدي قيس عبد الكريم، د. ط. ت

٣٨- الموطأ لعالم المدينة مالك بن أنس – دار إحياء العلوم – بيروت، ط ١، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م

٣٩- الميسّر في القراءات العشر المتواترة من طريق طيّبة النشر، تأليف/ محمد فهد خاروف، مراجعة / محمد كريّم راجح، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥، ١٤٣٧ هـ ـــ ٢٠١٦ م

٤٠- النحو الوافي، أ. عباس حسن، دار المعارف، ط٦.

٤١- النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تصحيح الشيخ/ علي محمد الضبّاع – دار الفكر – د.ط.ت.

٤٢- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدائم خميس، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤٣- همزة الاستفهام أحكامُها ودخولُها على أداة الشرط في القرآن الكريم، د. مصطفى أحمد فؤاد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ١٥، جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ.